موقف الدول الأجنبية من إعلان ثورة التايبنغ (1850–1853)

الباحثة: فاطمة علي عبد الباقي أ. م. د. كفاح جمعة وجر
كلية الآداب- الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث، مملكة التايبنغ، الصين.

الملخص:

شهدت الصين خلال منتصف القرن التاسع عشر ظهور العديد من الثورات والانتفاضات نتيجة تدهور أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان من أبرزها ثورة التايبنغ التي استمرت لمدة أربعة عشر عاماً، دعت هذه الثورة إلى قيام إمبراطورية جديدة تختلف عن الإمبراطورية التي تحكمها أُسرة المانشو بكونها ذات طابع مسيحي خالية من الظلم، توزع فيها الحقوق على جميع فئات الشعب بالتساوي دون تمييز طبقي، فقسمت الصين إلى قسمين التايبنغ في الجنوب وعاصمتهم نانكنغ، والمانشو في الشمال وعاصمتهم بكين. قادنا ذلك في التوجه صوب موضوع ثورة التايبنغ التي أعلنت عن رفضها للنظام الاقطاعي السائد في الصين، وإنشاءات مملكة التايبنغ السماوية التي يحكمها ابن السماء (الملك السماوي) بتفويض ألهي، متخذة من الوصايا العشرة دستوراً لمملكتها. تمكن التايبنغ من جذب انظار الدول الأجنبية التي اعتقدت بإمكانية إقامة إمبراطورية صينية مسيحية، تفسح المجال أمام اطماعهم الاستعمارية من أجل التوغل في جميع مقاطعات الصين، بعد أنّ حددت حكومة المانشو مناطق سكنهم في الموانئ الجنوبية، جعلهم ذلك يتوجهون إلى التايبنغ أملين في الحصول على تأييدهم بعقد معاهدات دبلوماسية معهم.

المقدمة:

قسم البحث على مقدمة وخاتمة ومبحثين، تطرق المبحث الأول إلى إعلان ثورة التايبنغ، بعد المحاولات العديدة التي جرت من قبل الفلاحين في أوائل القرن التاسع عشر للقيام بثورة منظمة لأسقاط حكومة المانشو، لكن كتب لجميعها الفشل حتى منتصف القرن التاسع عشر بعد تولي الامبراطور شيان فنغ الحكم، شهدت الصين قيام ثورة التايبنغ التي امتدت من أقصى الجنوب إلى الشمال الغربي، اتخذت هذه الثورة من المسيحية ديناً لها بقيادة زعيمها هونغ شيو كوان.

وقد عبرت هذه الثورة عن أحلام الفلاحين في عيش حياة كريمة خالية من الظلم والاضطهاد، مما دفع العديد في الانضمام إلى صفوف التايبنغ، مكنهم ذلك من خوض معارك كبرى ضد قوات المانشو، فاستطاعوا بعد ثلاث سنوات من انطلاق ثورتهم من مقاطعة كوانغسي، من الوصول إلى مدينة نانكنغ الواقعة في مقاطعة كيانغسو شمال غرب الصين، والتي تم اتخاذها عاصمة لهم ليعلن هونغ شيو كوان عن إنشاء مملكة التايبنغ واتخاذه لقب الملك السماوي، فقام بترقية اتباعه ومنحهم لقب الملوكية مع إمكانية فرضهم للقرارات داخل المملكة. جعلهم ذلك محط انظار كل من حكومة المانشو والدول الأجنبية، فقد عدتهم حكومة المانشو تهديداً حقيقاً لسلالاتهم، فاستعانت بجميع الطرق الممكنة في محاولة القضاء عليهم، في حين ركز المبحث الثاني على موقف الدول الأجنبية التي وجدت فيهم بصيص الأمل الذي سيمكنهم من فرض سيطرتهم على جميع مقاطعات الصين، وإنعاش تجارتهم الدولية وإنهاء سياسة العزلة التي عاشتها الصين لقرابة ثلاثة قرون من الزمن.

المبحث الأول: إعلان الثورة

شهدت الصين قيام العديد من الانتفاضات الفلاحية في أوائل عام 1850، نتيجة الكوارث الطبيعية والمشاكل الاقتصادية في نظام الاقطاع وحرب الأفيون الاولى والهزائم العسكرية لحكومة المانشو امام الدول الأجنبية، وثقل الضرائب على الفالحين وهجرتهم أراضيهم، وزيادة عدد سكان الصين بشكل كبير مع تضاؤل مساحة الأراضي، فضلاً عن دخول المسيحية كدين منافس للبوذية والكونفوشيوسية، وهجرة قبائل الهاكا وهم فرع من الهان إلى جنوب الصين وعدهم منافسين لباقي القبائل، قد تصدى لهذه الانتفاضات في بداية الأمر حكام المقاطعات الذين أرسلوا جيوشهم للقضاء على هذه الانتفاضات، استفادت جمعية عباد الله بعدة طرق من حقيقة أنّه خلال هذه المرحلة اجتاح قطاع الطرق والقراصنة مقاطعة كوانغسي بأكملها تقريباً، إذ يمكن تحديد ثلاثين عصابة يتراوح عددها ما بين الفين إلى ثلاثين الف مقاتل، وتمثلت أعمالهم بالسرقة وتجريد القرى من المحاصيل الزراعية، اذ سكنوا الممرات الجبلية، أصبحت قوات المانشو والقوات المحلية اقل فعالية مما كانت عليهِ. (Jean Chesneaux and other, 1976, p. 57).

جمع الوضع الفوضوي قطاع الطرق السابقين وضحاياهم معاً كأخوة ملزمين باللوائح الصارمة للجمعية على استعداد للقتال جنباً إلى جنب، لتفادي وقوعهم في أيدي قوات المانشو، الذين عمدوا على محاصرة قادة الجمعيات والعصابات في مناطق تواجدهم،

عندها تم محاصرة هونغ (Encyclopaedia Britannica) وفينغ في جنتيان (Gentian) وقطع اتصالهم مع أعضاء جمعية عباد الله (James M. Polachek, 1992, pp. 263-264) .

رافقت تلك الاحداث وصول الإمبراطور شيان فنغ (Xian Feng) (1850-1861) في السادس والعشرون من شباط 1850 إلى العرش بعد وفاة والدهُ الإمبراطور تاو كوانغ (Tao Kwang) (1821-1850)، وكان يبلغ من العمر تسعة عشر عاماً، أتصف بالضعف وقلة الخبرة في إدارة أمور الحكم، فأصبحت قيادة الدولة في أيدي الوزراء الذين لم يطلعوهُ على جميع التطورات التي شهدتها البلاد، تمكنوا في بادئ الأمر من القضاء على معظم الانتفاضات، لكنهم فشلوا في ايقافها بعد انضمام الكثير منهم إلى صفوف جمعية عباد الله، التي أصبحت قوة كبيرة تهدد حكومة المانشو (Thomas Sydenham, 2020, p. 11) .

أنتشر في أوائل نيسان 1850 وباء في مناطق متعددة من مقاطعة كوانغسي وكوانغدونغ، فعمل أعضاء جمعية عباد الله على نشر إشاعة بين السكان مفادها أنّ شانغدي أعلن أن جميع المؤمنين به سيخلصون من المرض، وأعلن يانغ أنّ الوباء عقاب من الرب، لعدم قيام هونغ شيو كوان بتأسيس مملكة الله على الأرض وأنّهُ سيتحمل العقاب عن البشرية، وسقط مريضاً لعدة اشهر، آفاق بعدها من مرضهُ في آب وأخبر أعضاء الجمعية بأن الرب أعطى لهُ إشارة بالتوجهِ إلى جنتيان، تمكنوا أعضاء جمعية عباد الله من الوصول إلى جنتيان في أيلول فوجدوا بأن هونغ وفينغ تم محاصرتهم من قبل القوات المحلية (Franz Michael, 1966, pp. 39-40) .

سلك يانغ في آيار 1850 وأعضاء الجمعية الممرات الجبلية وتمكنوا من الانضمام إلى هونغ، فحصل على منصب القائد العام لقوات جمعية عباد الله، وبدأ التعبئة العسكرية العامة بتجنيد المجندين الجدد، وفي أيلول 1850 أعلن عن بداية الاستعداد لقيادة انتفاضة كبرى أطلق عليها الثورة الكبرى لجمعية عباد الله، انضمت مجاميع قدمت من مدينة كوي-بينغ التي أصبحت توجه مجاميع الهاكا الذين امتلكوا معظم المناصب العسكرية، أصبحت تلك المجاميع الجديدة في وقت لأحق تحت قيادة شي تا كاي (1831-1863) (Shi Te kai)، وبلغ تعداد تلك القوات حوالي عشرين الف إلى ثلاثين الف مقاتل (Franz Michael, 1966, p. 41).

تجدر الإشارة إلى أرسال مجموعة كبيرة من الالتماسات من قبل علماء وطلاب مقاطعة كوانغسي إلى الإمبراطور، عن الاضطرابات التي اصابتهم من الجمعيات الثورية، استدعى الإمبراطور وزيرهِ الأول مو تشانغ ها (Mou-Chang-Ha)، على الرغم من التطمينات

التي وضعها الوزير مو، أصر الإمبراطور على أرسال أحد رجال الحرب الأكفاء للسيطرة على الوضع، وقع الاختيار على لين تسي هسيو (Lin Tse Hsiu)، عند معرفة مو تشانغ باختيار الإمبراطور للين أعترض على ذلك بحجة أنّ لين كبير في السن وطريح الفراش ولم يتمكن من الصمود في أرض المعركة، لم يهتم الإمبراطور لادعاءات وزيرهِ فاكمل تكليف لين بقيادة المعارك التالية (James M. Polachek, 1992, pp. 265-267) .

وهكذا بدأت المواجهات بين الطرفين في تشرين الأول 1850 بمهاجمة أعضاء جمعية عباد الله في جنتيان، الذين تمكنوا من التصدي للقوات الحكومية، وفي تشرين الثاني وصل لين إلى كوانغسي بأمر من الإمبراطور إلّا أنه قتل على يد يانغ، الذي أثبت ذكاءهُ من الناحية القيادية، فقد تمكن بمساعدة عمال المناجم من صنع المتفجرات اليدوية التي كانت سبباً في انتصارهم على قوات المانشو، وبذلك أصبح جزء من مقاطعة كوانغسي تحت سيطرتهم، الأمر الذي آثار استياء الإمبراطور فقام بتقليل مرتبة وزيرهُ مو تشانغ، كما عمل على فصل الموظفين الذين وقعوا على المعاهدات مع الدول الأجنبية واستبدلهم باتباع جدد من أنصاره في محاولة منه للسيطرة على الوضع الراهن (جلال يحيى، 1985، صفحة 48) (John Oxenford, 1973, p. 31).

أستعد هونغ واتباعه لمواجهة خطر المانشو الذي سيلحق بهم وذلك بعد الانتصار الذي حققوه، وضعوا في الأول من كانون الثاني 1851 مجموعة من التعليمات المعقدة التي شملت على تقسيم قوات عباد الله إلى خمس مجموعات، مجموعة الوسط التي تعرف باسم المركز التي يكون موقعها ثابتاً بقيادة هونغ، أما المجموعة الثانية فهي مجموعة الشرق التي تكون ثابتة في جنيتيان ودورها يكون القتال ضد قوات المانشو، أما المجموعة الثالثة مجموعة الجنوب التي يكون موقعها في الجنوب خارج جنيتيان مختبأ بين التلال لمهاجمة قوات المانشو، المجموعة الرابعة فهي المجموعة الشمال التي يكون موقعها في شمال جنتيان، والمجموعة الخامسة مجموعة الغرب يكون موقعها في الغرب خارج جنتيان (Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, 1996, p. 85) .

تمثل التنظيم الخاص بهم أنه في حال أراد الجنود في المجموعة الشرقية طلب المساعدة من جنود المجموعة الغربية فانهم يقومون برفع راية بيضاء فوق العلم الأزرق، بدورها مجموعة المركز تقوم بقرع الطبول ثلاث مرات لإعطاء إشارة للمجموعة الغربية الذين بدورهم سيحاصرون قوات المانشو، أما إذا أرادت المجموعة الشرقية طلب المساعدة من المجموعة الجنوبية فانهم يرفعون الراية الحمراء فوق العلم الأزرق، وكذلك بدورها مجموعة

المركز ترسل الإشارة بقرع الطبول مرتين لتقوم المجموعة الجنوبية بمهاجمة قوات المانشو، أما المجموعة الشمالية فان دورها يكون بعدم السماح بفرار قوات المانشو وقتلهم (Jonathan D. Spence, 1999, p. 86) .

تم الهجوم على عباد الله في الثاني من كانون الثاني 1851 من لدن قوات المانشو بقيادة العقيد ايكي دان يو(Ike Dan Yu) الذي كان تحت قيادتهِ سبعة كتائب والفين جندي، عبر العقيد ايكي المجموعة الشمالية لتنظيم عباد الله ليستقر في جنتيان، وبذلك تم محاصرته من جميع الاتجاهات، بدأت قوات المانشو بالانهيار إذ تمكن عباد الله من قتل عشرة ضباط تابعين للمانشو وثمانمائة جندي، كما أنه تم قتل العقيد ايكي وملاحقة الجنود الفارين باتجاه النهر والقبض عليهم (Chin Shun Shin, 2001, p. 151).

دفع هذا الانتصار هونغ إلى إعلان الثورة في الحادي عشر من كانون الثاني 1851، ودعَ إلى قيام مملكة تايبنغ التي تعني مملكة السلام السماوي العظيم، وحمل لقب تين وانغ (الملك الإلهي)، فضلاً عن ذلك قام بنشر الوصايا العشرة في كتاب عنوانهُ (Tien-tiao shu)، بسبب عدم التزام المجندين الجدد المنظمين من جمعية الثالوث بتعاليم التايبنغ، لاسيما إنهم كانوا معتادون على السلب والنهب، كما تضمَّن معلومات إضافية بخصوص تنظيم مملكتهُ حصل عليها من الكتاب المقدس، ونَصَّتْ تلك التعاليم السماوية على التالي:

1- عبادة الإله الأعظم.
2- لا نعبد الأرواح المنحرفة.
3- لا تأخذ اسم الله العظيم عبثاً.
4- في اليوم السابع يكون عبادة الله ونحمدهُ على رضاهُ وعطفهُ.
5- أن تكون بنيوياً ومطيعاً لأبيك وأمك.
6- عدم قتل الناس وتشويههم.
7- عدم ارتكاب الزنا.
8- لا تسرق لا تدخن الأفيون لا تلعب القمار.
9- لا تكذب.
10- لا تكون لكم رغبة طامعة للحياة (Jonathan D. Spence, 1999, pp. 59-65).

قرر هونغ التخلي عن قرية جنتيان والانتقال إلى قاعدة ذات إمكانيات دفاعية أفضل، وقع اختيارهُ على قرية جيانغكو (Jiangkou) التي تقع عند ملتقى نهران، مما يجعلها قاعدة جيدة للتحكم بالتجارة وتوفير التعزيزات اللازمة، جعل الفرصة ممكنة للسيطرة عليها

بعد انضمام أحد أعضاء جمعية الثالوث لوه دا قانغ (Luo Da Gang) الذي كان قائد القراصنة، وبحلول منتصف كانون الثاني غادر التايبنغ قرية جنتيان قبل حدوث أي هجوم مضاد عليهم من قبل قوات المانشو، وتمكنوا في أوآخر كانون الثاني من الاستيلاء على جيانغكو، وفي منتصف شباط 1851سيطروا عليها بشكل كامل، إلا إنهم تركوها وتوجهوُ إلى مدينة جويبنغ (Joining)، فتم طردهم من قبل سكان المدينة فاتجهوا إلى مدينة ووتشوان (Chin Shun Shin, 2001, pp. 168-169).

أعلن هونغ في آذار 1851 نظام تشو- لي، اتبع التايبنغ اسلافهم عندما استخدموا هذا النظام لوضع هالة كلاسيكية على إجراءاتهم، كما إنهم استخدموا تقاسيم النظام وحجم وحداتهُ العسكرية ليكون نموذجاً لقواتهم، قاموا بإضافة تسمية تشو للمراتب الرسمية، أما التقسيم كان قائماً على ان كل فرقة (ليوى) يقودها عريف الذي يكون تحت أمرتهُ خمسة وعشرين مقاتل، ويتم جمع خمس مفارز من العرفاء لتكون تحت قيادة ملازم، وخمسة مفارز من الملازمين تكون تحت قيادة سرايا (تسو)، أما مجموع خمس سرايا تشكل كتيبة (ليانغ) التي يقودها عقيد، أما مجموعة خمس كتائب تكون فيلق وهي أكبر وحدة في جيش التايبنغ التي تضم 13,125 مقاتل، أما موقع الضباط في قوات التايبنغ فيتم تغييروهِ من فترة إلى أخرى ومن قيادة إلى أخرى، لمنع أي استقلال ذاتي للوحدات أو قيادتها، وتم وضع النساء في معسكرات منفصلة عن الرجال، ولا يسمح لهم بالتواصل حفاظاً على الانضباط، وأن الرجال والنّساء كانوا اخوة وأخوات، والعلاقات الجنسية كانت محرمة بينهم وتمثل خطيئة وتم إصدار حكم الإعدام على هذه الخطيئة، بالإضافة إلى أن التواصل الجسدي كان محرماً حتى على المتزوجين (Franz Michael, 1966, pp. 45-46) .

ميّز التايبنغ جنودهم بعصبهم بعصبة حمراء على الرأس، كما إنهم قاموا بنبذ تقاليد المانشو بترك شعر رأسهم مسترسلاً طويلاً على عكس ما كانوا يقومون به من أرسال شعرهم الى الخلف على شكل ضفائر طويلة، حتى أطلق عليهم المانشو تسمية (اللصوص ذوي الشعر الطويل) (نوري عبد الحميد العاني، 2003، صفحة 193).

خلال هذه الفترة التحق لينغ شيبا (Ling Chiba) ، في 19 نيسان 1851 تحرك لينغ شيبا باتجاه الشمال للسيطرة على قرية يولين (Yulin)، لكنه واجه مقاومة من قبل قوات المانشو، حاول هونغ مساعدتهِ عن طريق ارسال القوة النهرية تحت قيادة لوه دا قانغ الذي فشلت محاولتهُ في السيطرة على نهر تشيان، وعدم تمكنهُ من الوصول إلى يولين، مما جعل هونغ يرسل خطاباً إلى لينغ بإنّ يحافظ على يولين من قوات المانشو، أجبرت الهجمات

المتواصلة من قبل قوات المانشو بمساعدة القوات المحلية لها، لينغ في حزيران 1851 بالتخلي عن يولين وتراجع إلى كوانغدونغ التي أصبحت فيما بعد تحت سيطرة قوات التايبنغ (Robert P. Weller, 1994, p. 88) .

بدأت معنويات قوات التايبنغ بالتدهور، حاول هونغ رفع تلك المعنويات من خلال طلبه بالتخلي عن الشكوك والمخاوف التي تسيارهم، ووعدهم بمكافئات كبيرة ووضع لوحة أسماء لكل فرقة، يتم ذكر أسماء أولئك الذين ماتوا أثناء القتال وتميزهم بنقطة حمراء، ووضع دائرة حمراء على أسماء المرضى، ومثلث أحمر على الجرحى، أما أولئك الذين فروا من ميدان القتال يتم تميز أسمائهم بالصليب الأحمر ويحكم عليهم بالإعدام (Robert P. Weller, 1994, p. 89) .

بحلول منتصف آب 1851 أصدر هونغ قرارهِ بالسير نحو الشمال، فتم معارضتهِ من قبل اتباعهِ الذين أرادوا العودة إلى جنيتيان ذات الموقع المميز وسط جبل ثيستل، إلّا أنّ ذلك كان صعباً لاسيما بعد نفاذ الملح ومخزون الطعام منهم، كما أمر هونغ بحرق جميع المنازل في القرية ليصبح مسالة العودة إليها مستحيلاً، عند معرفة حكومة المانشو بتقدم التايبنغ باتجاه الشمال أصابها الذعر، فقامت بتعيين شيانغ رونغ قائداً عسكرياً على إقليم كوانغسي الذي سار بقواتهِ لمواجهتهم، إلّا أنّ القوة العسكرية للمانشو قد انقسمت قسمين، القسم الأول اتجه إلى الغرب والثاني إلى الشرق، لأنهم لم يكونوا قادرين على تحديد الطريق الذي سيسلكهُ التايبنغ، أعطى هونغ أوامره إلى لو ده قانغ بالتوجه إلى مدينة يونغان (Yong'an) التي تقع شمال شرق كوانغسي أعلى وادي نهر منغ، وأن يحاصر يانغ المدينة من الجنوب، أما فينغ ووي فانهم يحاصرونها من الغرب (Jonathan D. Spence, 1999, p. 89).

في 24 أيلول 1851 وصل التايبنغ إلى مدينة يونغان ورغم التحصين القوي لتلك المدينة إلّا إنهم تمكنوا من اختراقها، عن طريق ارباك وتحطيم أعصاب المدافعين عن المدينة، من خلال ربط أحجار ثقيلة بالسلال وربطها بالخيل والسير بها، مما جعل سكان المدينة يعتقدون أنّ إعدادهم هائلة جداً، في اليوم التالي اشتبكت قوات المانشو مع التايبنغ خارج أسوار المدينة، إلّا أنّ التايبنغ تمكنوا من الانتصار باستخدام المدافع التي كانت بحوزتهم فقتل ثمانمائة من أصل ألف مقاتل، وتمكنوا من اختراق المدينة بتفجير البوابة الشرقية (Chin Shun Shin, 2001, p. 171).

أصدر هونغ في أوائل تشرين الأول 1851 مجموعة من التحذيرات والمواعظ، يجب إلّا يقوم أي شخص من التايبنغ مهما كان منصبهُ بتخزين الذهب والفضة والاشياء الثمينة

لنفسهِ، يجب تسليمها للخزانة المقدسة، يتم معاقبة المخالفين بالإعدام، وفرضت عقوبة الإعدام على أي شخص يقدم المساعدة لقوات المانشو، ولمن يستغل مقتضيات الحرب لاغتصاب النساء أو نهب وقتل السكان المحلين (مملكة تايبنغ، 1977، صفحة 28).

ولكسب حلفاء جديدين وضح هونغ لأهالي المدينة بأنه ليس عليهم الانضمام لصفوف التايبنغ، ويكفي أنّ يقوموا بتعليق دائرة بسيطة من شرائط الخيزران كدلالة على الترحيب بهم، كما أرسل مندوبين لكل أنحاء المدينة لدعوة الفلاحين للانضمام إليهم، ومنح مكافأة لأولئك المنضمين وأن ما شجع الأهالي على الانضمام اليهم، هو قيامهم بحرق السجلات الخاصة بالضرائب وسجلات العقارات، وأعلن هونغ عن عدم أخذ الضريبة من سكان المدينة لمدة ثلاث سنوات متتالية، وقد استحوذوا على ممتلكات ملاك الأراضي والموظفين وتم إعدامهم بشكل علني، وأُعيد توزيع أراضيهم بين الفلاحين (Jean Chesneaux, 1973, pp. 26-28) .

بعد الاستيلاء على يونغان عين هونغ اتباعهُ الأوائل ملوكاً، أطلق عليهم لقب وانغ (ملك) الذين كانوا مزيجاً بين الوزراء الحكوميين والجنرالات العسكريين، أصبح يانغ هسيو تشينغ ملك الشرق والقائد الأعلى للقوات المسلحة ومهمتهُ مراقبة الملوك الاخرين، أما وي تشانغ مو أصبح ملك الشمال والقائد العام لمؤخرة الجيش، وهسياو تشاو كوي ملك الغرب ونائب القائد العام للقوات المسلحة، وفينغ ملك الجنوب والقائد العام لمقدمة الجيش، وعين شي تاكاي مساعد لهونغ، وكان لكل ملك محكمة خاصة به وموظفين تابعين لهُ وحاشية، وتم تمييز كل ملك بلون علم خاص بهِ، الأحمر يشير إلى فينغ ملك الجنوب، والأسود إلى وي ملك الشمال، أما الازرق لملك الشرق يانغ، والأبيض لملك الغرب هسياو، أما المركز الذي يمثل هونغ فان لون علمه أصفر (Thomas Sydenham, 2020, p. 12).

كما أعلن التايبنغ خلال تواجدهم في يونغان عن التقويم السماوي الخاص بهم، إذ جعلوا السنة 366 يومياً بجعل الأشهر الزائدة 31 يومياً، أما الأشهر التامة فقد جعلوها 30 يومياً، كان هذا التقويم ذو هدف سياسي وأيديولوجي القائم على الغاء النظام القديم الخاص بالتقويم، الذي يبدأ من اليوم الأول لحكم الامبراطور شيان فينغ وينتهي بوفاتهِ كما هو موجود في عهد الأباطرة السابقين، وبذلك يتخلص التايبنغ من الأفكار والخرفات المتعلقة بأيام النحس (مملكة تايبنغ، 1977، صفحة 29).

لا تعد مدينة يونغان المبنية على التلال ذات موقع استراتيجي للتايبنغ، وإنما تم اختيارها لتكون قاعدة مؤقتة لهم بسبب اسمها الذي يعني السلام الدائم، ولتنظيم قواتهم

سيما بعد الخسائر التي لحقت بهم بعد المعارك التي خاضوها. جهزت قوات المانشو ستة وأربعين ألف جندي تحت قيادة الجنرال وولانتاى (Wolantai)، قامت تلك القوات بتطويق المدينة عن طريق إنشاء خطين دفاعيين، كما بنوا أبراج خشبية عالية تكون بمثابة نقاط مراقبة وقواعد لأطلاق النار، بالإضافة لتجهيزهم لأسطول نهري عند نهر منغ، فقاموا بتشكيل قاعدتين عسكريتين الأولى في الجنوب الغربي من المدينة، والأخر في الشمال الغربي منها (Jonathan D. Spence, 1999, p. 96) .

عندما علم التايبنغ بالأمر جهزوا جيش مكون من حوالي عشرين ألف جندي، إلا أنّ الانتصار كان حليف وولانتاى وقواته، الذين ركزوا هدفهم على قرية شويدو التي تقع على النهر وتعد مستودع إمداد التايبنغ ومقرهم، تمكنت قوا ت المانشو من اجتياح المدينة وحرق الإمدادات في العاشر من كانون الأول 1851، وأصيب هسياو ملك الغرب أثناء المعركة مما أدى إلى اضطراب قوات التايبنغ، حاول التايبنغ جاهدين في الدفاع عن المستودع إلا أنّ محاولتهم باءت بالفشل (Chin Shun Shin, 2001, p. 175).

قطعت قوات المانشو طريق الإمدادات ومصادر الغذاء عنهم مما اضطرهم للحصول على الملح بقيامهم بغليان التربة وترشيحها من أرضيات مستودع الملح، وقد جربوا عدة طرق للحصول على الكبريت والملح اللازمين لصناعة البارود، ومن هذه الطرق تكسير طوب البناء القديم وتصفيتهُ للحصول على الملح الصخري المتراكم فيهِ، أما المتفجرات فيتم تصنيعها عن طريق تصنيع مركب كيميائي يحمل خصائص الكبريت وغليانهُ المتكرر مع الكحول (Jonathan D. Spence, 1999, p. 98).

توجهت أنظار التايبنغ الى مدينة كويلين (Quilin) الواقعة شمال كوانغسي، ذات الوديان الغنية بالأرز وفي قممها الغابات، تميزت هذه المدينة بكونها ذات دفاعات قوية وأسوارها عالية، لم تسقط أسوارها بنفس سهولة سقوط أسوار يونغان، كما كان طريق العودة إلى جنوب كوانغسي مغلق من قبل قوات المانشو، ومع وجود تلك القوات المجهزة تجهيزاً قوياً يصعب الوصول إليها، أقترح لوا ده قانغ أنّ يمضي التايبنغ قدماً باحتلال كويلين عن طريق تنكرهم بزي قوات المانشو، الذي حصلوا عليه من السجناء والجنود الذين قتلوا أثناء المعارك، والذي تم تجريدهُ من القوات أثناء سيرهم إلى يونغان (Jonathan Fenby, 2008, p. 20) .

رفع التايبنغ علم قوات المانشو في بداية كانون الثاني 1852، واستمروا في مسيرتهم من يونغان متجاوزين القوات دون حرب، علم وولانتاى بتحرك مجموعة من القوات صوب

كويلين دون إعطاء أمر لهم، عندها علم ان التايبنغ هم من كانوا يتحركون وليس جنودهِ، تمكنت قوات التايبنغ في شباط 1852 من الوصول إلى مدينة قوسو-تشونغ التي استولوا عليها بسهولة، إلّا أنّ وولانتاى استطاع هزيمتهم في منتصف شباط والدخول إلى المدينة، وتمكن من أسر رئيس جمعية الثالوث الذي يعد أبرز قادة التايبنغ، وتم أرسالهُ إلى بكين لينفذ بهِ حكم الإعدام (Jonathan D. Spence, 1999, p. 125) .

على الرغم من تعرضهم إلى هزيمة كبيرة إلّا إنهم اكملوا سيرهم الى منطقة لونغليا، التي يوجد فيها جبل دادونغ فاتخذوها قاعدة لهم، استمر وولانتاى في مطاردتهم حتى وصل في آذار 1852 إلى جبل دادونغ ظناً منه إن الانتصار سيكون سهلاً، إلّا أنّ مهارة التايبنغ في التخفي فاقت توقعاتهِ، إذ قاموا بالهجوم عليهِ اولاً عن طريق تفجير الألغام واسقاط الصخور على قوات المانشو التي ربطوها بشبكة من الحبال، وأطلاق النار من فوق الأشجار والمرتفعات مما أدى إلى موت حوالي خمسة الآف جندي، فضلاً عن ذلك كان الطقس عامل مساعد للتايبنغ، إذ تساقط المطر بغزارة وانتشر الضباب بشكل كثيف، مما أدى إلى انسحاب وولانتاى باتجاهِ كويلين التي اتخذها حصناً دفاعياً (مملكة تايبنغ، 1977، الصفحات 30-31).

وصل التايبنغ إلى أسوار مدينة كويلين في الثامن عشر من نيسان 1852، إلّا إنهم لم يتمكنوا من اختراقها ولا ضرب الحصار عليها، لذا عملوا على تطويقها ونجحوا في الاستيلاء على إعداد كبيرة من القوارب التي كانت موجودة على ضفاف نهر لي (Li)، وطوروا مهارتهم التي مكنتهم من حشد أسطول نهري مكون من حوالي أربعين سفينة، استخدمت كمخازن للمال والحبوب والذخائر، جمع وولانتاى قواتهُ وشن هجومه على التايبنغ عن طريق البوابة الجنوبية للمدينة في منتصف نيسان، إلّا إنه أصيب عن طريق الخطأ بقذيفة مدفع أدت إلى موتهِ، رغم موت وولانتاى إلّا أنّ التايبنغ لم يتمكنوا من الدخول إلى المدينة، لأسباب عدة منها افتقارهم للتجهيزات والإمدادات، إذ كان لديهم أسلحة نارية دون ذخائر، لذا قرروا ترك المدينة في التاسع عشر من آيار والتوجه لاحتلال هونان (Witold Rodzinski, 1979, pp. 268-269) .

بقيت قوات المانشو متمركزة في الأجزاء الجنوبية من مقاطعة كوانغسي، خوفاً من محاولة التايبنغ التراجع إلى غرب كوانغدونغ والاتحاد مع قوات لينغ شيبا (Ling Chiba)، لكنهم استمروا في سيرهم باتجاه الشمال، كانت القوات البرية تحت قيادة ملك الشرق والقوات النهرية تحت قيادة لوا ده قانغ، سارت تلك القوتين بشكل موازي وفي الثالث والعشرون من آيار 1852 تمكنوا من الوصول إلى نهر اليانغتسي، وفي اليوم التالي تمكنوا من

محاصرة مدينة تشيوا-نتشو، وعند قيام فينغ بالهجوم على المدينة أصيب بجروح خطيرة عن طريق قذيفة مدفع أطلقت عن طريق الخطأ عليه، ظل قادة قوات المانشو في معسكراتهم يرفضون تقديم المساعدة لسكان المدينة خوفاً من قوة التايبنغ الهائلة، وفي الثالث من حزيران 1852 تمكن التايبنغ من دخول المدينة (Jonathan D. Spence, 1999, pp. 126-129).

غادر التايبنغ مدينة تشيوا-نتشو في الخامس من حزيران 1852 متجهين إلى هونان، إلّا إنهم انصدموا بالكمين الذي نصبهُ لهم قائد المليشيات المحلية جيانغ تشونغ يوان (Jiang Chong Yuan)، الذي توجهِ إلى شمال مدينة تشيوا-نتشو(Chiwa-Nichu) واستعد لمواجهة التايبنغ بقوة كبرى، إذ أن الجزء الشرقي من نهر شيانغ تميز بكونهُ ضحل والتيار فيه سريع وتكون عند قاعدة النهر منطقة رملية يصعب الملاحة فيها، أما الضفة الغربية من النهر تتميز بكونها محاطة بالتلال والغابات الكثيفة، حيث تنمو الأشجار والشجيرات على حافة النهر، عند مدينة سويدو (Suedo) قام جيانغ بسد الضفة الشرقية من النهر بأشجار مقطوعة وجذوع الأشجار التي تم تثبيتها بمكانها عن طريق دفع مسامير حديدية ضخمة فيها، أما الضفة الغربية فقد قام بتوزيع قواتهِ بين الأشجار الكثيفة المنتشرة على طول الضفة (Jonathan D. Spence, 1999, p. 130) .

في العاشر من حزيران 1852 وصلت أولى سفن التايبنغ إلى الضفة الشرقية من نهر شيانغ فاصطدمت بالحاجز الذي صنعه جيانغ، وحدثت معركة بين قواته وقوات التايبنغ عرفت باسم معركة سويدو، بعد تراكم السفن الواحدة تلوى الأخرى دون تمكنها من العودة او التحرك، تم أطلاق النار عليها من قبل قوات جيانغ واشعال النيران في سفن التايبنغ، وفي محاولة للسيطرة على المعركة انضمت قوات التايبنغ الموجودة على الضفة الغربية تحت قيادة ملك الشرق إلى القوات الموجودة في الجانب الشرقي، إلّا أنّ ذلك لم يمنع من هزيمة التايبنغ وحرق ثلاثمائة قارب وإغراقها وقتل عشرة الآف مقاتل، ومن بين الذين قتلوا ملك الجنوب فينغ فتوفي متأثراً بجراحهِ (Henry Mcaleavy, 1967, p. 69).

تخلى هونغ واتباعهُ عن سفنهم المتبقية على نهر شيانغ وبدأوا رحلتهم إلى هونان، كان أملهم ان يتمكّنوا من الاستيلاء على مدينة يونغتشو النهرية، إلّا أن قوات المانشو قطعوا الجسور التي ترتبط بالمدينة، مما جعلهم يتوجهون عبر التلال إلى مدينة داوتشو (Daochou) التي تمكنوا من احتلال قلعتها في الثاني عشر من حزيران 1852 (Chin Shun Shin, 2001, pp. 305-306) .

بدأ التايبنغ في إعادة تنظيم قواتهم، ومن أجل رفع معنويات المقاتلين أصدر ملك الشرق وملك الغرب ثلاث بيانات، ومن أهم التوجيهات التي وردت في تلك البيانات:

1- إنّ الأوثان وأسرة المانشو متشابهان لأنّ كليهما يمثلان الشيطان، فهم أعداء الرب وإعداء الشعب، يجب القضاء عليهم.
2- قامت حكومة المانشو بالعديد من الجرائم البشعة، أصبح الشعب يستغل أبشع استغلال من قبل الموظفين، وأصبحت الوظائف الحكومية تشترى، والعقوبات يتم تخفيضها بالرشوة.
3- نوجه تحذيرنا إلى القوات المسلحة التابعة لملاك الأراضي، قد آن الأوان للنهوض ونأمل من كل المقاتلين والابطال أن يرفعوا رايات الثورة في جميع مقاطعات الصين (مملكة تايبنغ، 1977، الصفحات 32-33).

فضلاً عن ذلك أصدر هونغ مجموعة من التعليمات التي تمنع تجاوز التايبنغ على السكان المحليين وكسب ولائهم، ومن تلك القواعد "لا تدع ضابطاً أو جندياً، ذكراً كان أو أنثى، يدخل القرى ليطهو الأرز أو يستولي على الطعام، ولا تدع أحداً يدمر بيوت الناس أو ينهب ممتلكاتهم، ولا تدع أحد ينهب المتاجر أو مكاتب الأقاليم"، وقاعدتهِ الثانية كانت " لا تدع أحد يضرم النار في بيوت الناس أو يبول على قارعة الطريق أو في المنازل الخاص"، ونصت قاعدته الثالثة "لا تدع أحداً يقتل ظلماُ الشيوخ والضعفاء من الناس" (ستيورات لون، 2011، صفحة 32) .

وزع التايبنغ بعض مخازن الحبوب والماشية وغيرها من السلع الغذائية، على السكان المحليين التي استولوا عليها من منازل الهاربين، فانضم إليهم حوالي عشرة الألاف عضو جديد، اتجهوا نحو مدينة تشنتشو التي تمكنوا من الاستيلاء عليها في السابع عشر من آب، وقاموا بأحراق معابد كونفوشيوس الموجدة فيها وتدمير لوحاتها، وطبقوا نفس القواعد التي وضعت في مدينة داوتشو، مما دفع سكان المدينة للانضمام إلى التايبنغ من عمال المناجم وأعضاء من الجمعيات السرية، إذ بلغ عدد المنضمين الجدد نحو ثلاثين الفاً (Henry Mcaleavy, 1967, p. 70).

أخذ التايبنغ حذرهم وخاصة بعد الخسارة الكبيرة التي لحقت بهم في سوييدو، إذ جعلوا أعضاء الجمعيات السرية مخبرين لهم، سيما وإنهم يتحدثون اللهجة المحلية بطلاقة، كان هؤلاء يتسللون إلى المدن قبل وصول قوات التايبنغ إليها، متنكرين كأعضاء مليشيات محلية أو تجار متنقلين، لمعرفة عدد قوات المانشو ومقدار قوتهم الدفاعية، مما وفر ذلك

الكثير من الانتصارات للتايبنغ المتمثلة في حصولهم على عدد كبير من الخيول والأسلحة (Jonathan D. Spence, 1999, p. 134) .

في أوآخر آب 1852 غادر ملك الغرب مدينة داوتشو مع قوة مكونة من حوالي الفي جندي متجهة صوب تشانغشا (Changsha) التي وصل إليها في الحادي عشر من أيلول 1852، قصف هسياو منذ وصولهِ بوابات وجدران المدينة بالمدافع والمتفجرات ورمي الأسهم ذات الرؤوس المشتعلة عليها، لم يكن بإمكان قوات المانشو الموجودة داخل المدينة من التصدي لهذا الهجوم العنيف، إلّا أنّ الجدران والبوابات القوية هي التي عملت على التصدي لتلك الهجمات، في السابع عشر من أيلول بينما كان هسياو مستمراً في هجومهِ على المدينة تمكن أحد المقاتلين التابع لقوات المانشو من أطلاق النار عليه من أعلى جدار المدينة، فمات متأثرا بجروحهِ (Witold Rodzinski, 1984, p. 189).

عند معرفة هونغ بموت هسياو قاد جيشهُ بالكامل لمحاصرة المدينة، ووصل إلى أسوار المدينة في تشرين الأول 1852، كان بإمكان التايبنغ الاستيلاء عليها لولا تأخر هونغ في الهجوم عليها، مما أعطى فرصة للمانشو لتعزيز قواتها، إذ أزدادت صفوف المدافعين إلى ثلاثين ألف مقاتل، كما تم دعمهم بعشرين ألف رطل من البارود، وعدة أرطال من الرصاص وعدد من المدافع، وأصبح حاكم هونان القائد العام للقوات، ورغم ذلك تمكن التايبنغ من الوصول إلى مدينة تشانغشا وضربوا الحصار عليها لمدة شهرين كاملين (Chin Shun Shin, 2001, p. 310) .

أستغل شي تاكاي الفرصة وفتح جبهة ثانية على قوات المانشو عن طريق الغرب لإبقائهم منشغلين، كما تم استخدام أولئك الذين أصيبوا بالبكم لقرع الطبول، لمنع قوات المانشو من سماع أصوات الحفر التي يقوم بها عمال المناجم لاختراق دفاعات المانشو، إلّا أنّ ذلك لم يمكنهم من احتلال المدينة توجهوا بأنظارهم نحو مقاطعة هوبي (Hubei) (Jonathan D. Spence, 1999, pp. 135-136) .

استطاع التايبنغ من الحصول على إعداد كبيرة من السفن أثناء فترة تواجدهم في تشانغشا، وأصبح ملك الشرق قائد القوات البحرية، عندما بدأ التايبنغ في مسرتهم صوب هوبي في منتصف تشرين الثاني 1852، أمرهم بإن تقوم القوارب الصغيرة بأغلاق الروافد الموجودة على طول نهر اليانغتسي، وأن تسير السفن بشكل مستقيم الواحدة خلف الأخرى، وتكون القوارب الصغيرة في المقدمة في حال حدوث هجوم من قبل قوات المانشو يتم تنبيه

السفن عن طريق قرع الطبول ثلاث مرات، وعند الشعور بوجود جواسيس المانشو يتم قرع الطبول مرتين، وهكذا يتم إعطاء الإشارة (Jonathan D. Spence, 1999, p. 138).

تمكن التايبنغ من احتلال هانيانغ (Hanyang) في الثالث والعشرين من كانون الأول وهانكو (Hankou) في التاسع والعشرين من كانون الأول 1852، بنى التايبنغ جسرين عائمين بين هانيانغ وهانكو، اللذان كانا يستخدمان لنقل المدافع والحبوب والأسلحة التي يحصلون عليها، كما بنو جسر عائم آخر يصل بين هانكو ووتشانغ (Wuchang) عبر نهر اليانغتسي، وبذلك اتجهت انظار التايبنغ للاستيلاء على ووتشانغ في عام 1853 (S.Y. Teng, 1971, p. 88).

كانت النقطة الفاصلة للتايبنغ هو احتلالهم لمدينتي هانكو وهانيانغ، إذ مكنهم ذلك من محاصرة ووتشانغ ومقاطعة هوبي من جزئها الشمالي، والدخول إليها في الثاني عشر من كانون الثاني 1853 عن طريق تفجير الألغام التي دمرت أحدى بوابات المدينة، بالرغم من مقاومة سكان المدينة الذين امرهم حاكمها بحرق جميع المنازل الموجودة خارج المدينة، كما وعدهم بعشرين تايل من الفضة لكل شخص يقوم بأسر جندي من التايبنغ أو قتلهُ (S.Y. Teng, 1971, p. 89).

عمل التايبنغ على إنشاء خزانة مقدسة خاصة بمدينة ووتشانغ، وضعوا فيها مبلغ قدره مليون تايل من الفضة، إذ حصلوا على تلك الأموال عن طريق الاستيلاء على منازل المسؤولين التابعين للحكومة، كما استولوا على ممتلكات المواطنين الأثرياء والتجار الذين فروا من المدينة، وطلبوا من سكان المدينة التخلي عن جميع المجوهرات والسبائك الذهبية والنقود والملابس والاطعمة وايداعها في الخزنة المقدسة، وفتحوا السجون واطلقوا سراح السجناء ونزعوا السلاح من قوات المانشو المتبقين داخل المدينة، واقيمت مخيمات أحداها خاصة بالنساء والأخرى للرجال، فضلاً عن توزيع الملح والحبوب على سكان المدينة بشكل يومي، منعت التجارة داخل المدينة لكن سمح للجنود وعائلتهم من التايبنغ بالتسوق من خارج أسواق المدينة حيث يجتمع المزارعون وصيادُ السمك المحليون (مملكة تايبنغ، 1977، صفحة 34) (Henry Mcaleavy, 1967, p. 71).

غادر التايبنغ مدينة ووتشانغ في 10 شباط 1853 متجهين نحو الشمال، كانت أمامهم ثلاثة خيارات هل يتجهون إلى الشمال صوب بكين؟ أم يتجهون إلى مقاطعة سيتشوان (Sichuan) ويقيمون هناك قلعة منيعة تمكنهم من غزو البلاد بأكملها؟ أم يتجهون نحو الشرق على طول نهر اليانغتسي ويحتلون نانكنغ (Nanking) عاصمة أُسرة مينغ؟ أرسل هونغ مخبريه الى الشمال والشرق لمعرفة أي مقاطعة يجب احتلالها، ووصلت التقارير إليه تفيد

بوجود جيش إمبراطوري ضخم في شمال الصين، فاتخذ هونغ قرارهِ بالتوجه شرقاً إلى نانكنغ (Thomas Sydenham, 2020, p. 13).

عين الإمبراطور شيان فنغ الجنرال لو جيان ينغ (Lu Jian Ying) حاكم مقاطعة ليانغ جيانغ (Liang Jiang) مندوباً إمبراطورياً، وجعل تحت قيادتهِ مجموعة من قوات المانشو التي يقدر عددها بحوالي الفي مقاتل، في الخامس عشر من شباط 1853 انطلقت قوات التايبنغ الذي قدر عددها بخمسمائة ألف مقاتل، باتجاه الشرق باستخدام الطرق البرية والنهرية، استمر لو جيان ينغ في تتبعهم لكنهُ توقف عند مدينة ووهان (Wuhan)بسبب نقص القوارب النهرية والسلاح، مما مكن التايبنغ من الهجوم على لو جيان وجيشه وانتصارهم عليه ليفر باتجاه نانكنغ (Jonathan D. Spence, 1999, p. 131).

استمر التايبنغ بسيرهم ليحتلوا في الثامن عشر من شباط معظم المدن الموجدة في شمال مقاطعة كيانغسي (Kiangsi)، فسهل عليهم الدخول إلى مقاطعة انهوي (Anhui) واحتلال بعض المدن الواقعة في جنوب المقاطعة، وحصلوا منها على حوالي ثلاثمائة ألف تايل من الفضة ومئة مدفع كبير ومخازن ضخمة من المواد الغذائية، كان ذلك سبباً كافياً لزيادة قوتهم مما جعلهم مندفعين بسرعة ليصلوا في الثامن من آذار 1853 إلى أسوار نانكنغ (Jonathan D. Spence, 1999, p. 171).

اعتقدت قوات المانشو الموجودة داخل المدينة بإن قوات التايبنغ لا يمكنها اختراق الجداران المحصنة، إلّا أنّ سكان المدينة اعربوا عن خوفهم من التايبنغ وسيما أنّ القوات الموجودة داخل المدينة تفتقر إلى الخبرة القتالية، بدأ هجوم التايبنغ بسلسلة من الانفجارات الضخمة التي تمثلت بحفر الخنادق أسفل البوابة الشرقية التابعة لمدينة نانكنغ وتعبئة تلك الخنادق بالمتفجرات وتفجيرها، وتسلقت مجموعة أخرى من القوات البوابة الجنوبية والجدران، ودخلوا المدينة في التاسع عشر من آذار، بعد تمكنهم من هزيمة المدافعين الموجودين على طول سور المدينة (Jean Chesneaux, 1973, pp. 28-29) .

جعل ذلك قوات المانشو تتراجع الى القلعة الحصينة التي احتوت على 25 ألف محارب مع عوائلهم، وفي العشرين من آذار تم اختراق القلعة مما دفع قوات المانشو أما إلى الانتحار أو اضرام النار بأنفسهم وبعائلاتهم ومن تبقى منهم على قيد الحياة تم قتلهُ عن طريق الطعن أو الحرق أو الغرق حتى الأطفال والنساء لم يتم استثناءهم من ذلك وألقيت جثثهم في نهر اليانغتسي كما تم قتل مندوب الإمبراطور لو جيان ينغ .(Witold Rodzinski, 1984, p. 190).

لأثبات طاعة أهل المدينة للتايبنغ وجب عليهم أن يضعوا عدة أعواد من الخيزران على أبواب منازلهم، ووضع ثلاث أكواب على الطاولة في الغرفة الرئيسية لكل منزل مما يدل على استقبالهم للتايبنغ وعدم معارضتهم، في الثاني والعشرون من آذار أصدر يانغ مجموعة من البيانات والمنشورات التي تم لصقها على جدران المدينة والتي نَصَّت على (R.S. Gupte, 1974, pp. 75-76):

1- الالتزام بالوصايا العشرة وعدم مخالفتها.
2- الانضباط والالتزام واحترام القواعد السماوية.
3- العبادة الزامية على الجميع، وأن صلاة الصباح وأداء الصلوات في الجيش تكون الزاماً.
4- عدم الاحتفاظ بالممتلكات الخاصة وتحول كل شي إلى ملكية عامة.
5- الولاء التام للتايبنغ وعقوبة الإعدام لكل من يتواصل مع قوات المانشو.
6- الالتحاق بصفوف جيش التايبنغ من النّساء والرجال والأطفال وكبار السن، وتكون الترقيات في الجيش على أساس الجدارة، كما أنهُ يتم الحفاظ على العزوبة الكاملة في الجيش.

قامت قوات التايبنغ بمجموعة من الإجراءات التفتيشية في جميع أنحاء المدينة وسالوا السكان عما إذا كانوا موظفين لدى المانشو أم لا، وعما إذا كانوا قدموا المساعدة لقوات المانشو، وفي حال العثور على الزي الرسمي لمقاتلي المانشو أو السلاح فان العقوبة تكون الإعدام علناً، حلت الأُسر وتقسيمهم في معسكر الرجال ومعسكر النساء، سجل مواطنين نانكنغ في سجلات التايبنغ وحصل كل شخص على بطاقة تعريفية، مصنوعة من الخشب أو الحرير يذكر فيها اسمه ووظيفته ومهنته والرقم التسلسلي لوحدة الجيش التي عين فيها (S.Y. Teng, 1971, p. 99).

دخل هونغ هسيو تشوان إلى نانكنغ في التاسع والعشرون من آذار 1853 مرتدي تاجاً ورداء تنين أصفر سجد لهُ السكان على طول الطريق، وكان يحمله ستة عشر رجلاً وتتبعه ثلاثون امرأة بمظلات صفراء على ظهر الخيل، ووصل إلى قصره الذهبي المزخرف بشكل متقن وتخدمهُ في ذلك القصر حوالي ثلاثمائة امرأة مع عدد كبير من المحظيات (Jonathan D. Spence, 1999, p. 140)، وأعلن إنشاء مملكة التايبنغ وأنّ تكون نانكنغ العاصمة السماوية وأطلق عليها (تايبنغ تين كوي)، وبهذا اصبح في الصين دولتين المانشو في الشمال وعاصمتهم بكين، والتايبنغ في الجنوب عاصمتهم نانكنغ (ميلاد المقرحي، 1997، صفحة 46).

في ثلاثين من آذار قام ملك الشرق بآمرة لو دا قانغ لاحتلال مقاطعة شينكيانغ (Chenqiang)، وأرسل مفرزة أخرى للسيطرة على مقاطعة يانغتشو (Yangchow) التي تم احتلالها في الأول من نيسان 1853، مما تقدم نلاحظ تمتع ملك الشرق بقوة كبيرة من الناحية الإدارية وفرض السيطرة على قوات التايبنغ، إذ أنّ هونغ أراد في بادئ الأمر أنّ تكون نانكنغ مجرد عاصمة مؤقتة، يستريح فيها مع قواتهِ ليكون انطلاق رحلتهم الأساسية من هونان إلى بكين، عارض ملك الشرق الأمر وحشد الجميع حولهُ مما جعل قراراتهِ لا تناقش، لو إنهم استمروا في سيرهم صوب بكين لكانوا تمكنوا من القضاء على المانشو بصورة نهائية، يضاف أن احتلالهم لكل من شينكيانغ ويانغتشو وقربهم من شنغهاي التي ابدوا استعدادهم لاحتلالها، جعل ذلك الدول الأجنبية في حالة من القلق والتوتر، واعلنوا عن استعدادهم لفعل أي شي لحماية تجارتهم في شنغهاي (S.Y. Teng, 1971, p. 126).

المبحث الثاني: موقف الدول الأجنبية

اعتقدت الدول الأجنبية في بادئ الامر إن الثورة لم تؤثر على مواطنيهم وتجارتهم إلّا بعد وقت طويل، عند دخول التايبنغ إلى نانكنغ سيطروا على جميع كنائسها، ومنعوا المسيحين من أداء الصلاة فيها ما عدا الصلاة الخاصة بالتايبنغ، وفي حال رفضهم يكون الإعدام مصيرهم، وفي الخامس والعشرون من اذار 1853 انخرط مجموعة من المسيحين في عبادة يوم الاحد، فدخل عليهم مجموعة من التايبنغ وقاموا بتحطيم تمثال النبي عيسى (عليه السلام) (نوري عبد الحميد العاني واخرون، 2006، صفحة 19) (Leslie Faulder, 2014, p. 29)، وامروا القسيس كريس تيانس (Kris Tance) بتلاوة صلاتهم، وعند اطلاعه على كتابهم بسرعة إعادةُ لهم قائلاً: "دينكم جيد، ودينا لا يمكن مقارنتهُ به، وملككم اعطى أوامره أما الطاعة أو الموت، أفضل الموت" (Prescott Clarke and J. S. Gregory, 1982, p. 38).

قبض على جميع المسيحين الذين عرضوا في اليوم التالي على محكمة الملك السماوي، وحكم عليهم بالإعدام لعصيانهم الأوامر السماوية، وعند البوابة الغربية قطع رأس رجل مسن لم يتمكن من السير، ليعلن باقي المسيحين في الثامن والعشرون من آذار 1853 عن أدائهم لصلاة التايبنغ، كونها لا تتعارض مع عقائدهم الدينية، فاقتادوا إلى المحكمة السماوية مرة أخرى تم تأدية الصلاة فيها، عندها تم تخفيف الحكم إلى الجلد أربعين مرة، وعملوا لدى التايبنغ كجنود والبعض الأخر كعمال (Prescott Clarke and J. S. Gregory, 1982, p. 39).

تمكنت مجموعة من المسيحين البريطانيين الهروب في أوائل نيسان 1853 من نانكنغ متجهين إلى شنغهاي، عندما علم القنصل البريطاني السير جورج بونهام (1803-1863) (George Bonham) (Robert P. Dod (1860), N.D., p. 124) (G.B. Endacott, 1962, pp. 211-212)[1] ما حصل للرعايا البريطانيين، أرسل في الرابع عشر من نيسان السير ميدوز (Meadows) الذي كان يعمل مبشر ومترجم في القنصلية البريطانية مع رسول صيني بشكل سري لتقصي الوضع في نانكنغ، تمكن السير ميدوز من الوصول إلى سوتشو ورفع من هناك أول تقرير إلى السير بونهام يوضح فيه "الجيش بأكمله يصلي بانتظام قبل الوجبات، إنهم يعاقبون الاغتصاب والزنا وتدخين الأفيون بالموت" (Senr, 1853, p. 7)، وفي محاولة سيره باتجاه نانكنغ تم الهجوم عليه من لدن قوات التايبنغ المصطفة على طول مجرى نهر يانغتسي، دفع ذلك ميدوز بأرسال رسالة مع الرسول الصيني إلى التايبنغ يبلغهم فيها بحسن نواياهم وتراجع إلى شنغهاي (Prescott Clarke and J. S. Gregory, 1982, p. 40).

في الثاني والعشرون من نيسان انطلق القنصل البريطاني بونهام مع المبشر ميدوز على متن سفينة اللورشا الشراعية البخارية، تمكنوا في السادس والعشرون من نيسان من الوصول إلى مدينة تشين-كينغ (Chin-king) التي رسوا فيها استطاعوا التحدث مع بعض القوات التابعة للتايبنغ الذين أعربوا عن ترحيبهم بهم واستعدادهم لمساعدتهم في الوصول إلى نانكنغ، وأشاروا إلى وجود بعض سفن الينك التي تركتها قوات المانشو، التي تتميّز بسرعتها في السير في المياه الضحلة، مما دفع ذلك القنصل البريطاني بونهام بإصلاحها في محاولة منهُ لكسب تعاطفهم (Senr, 1853, pp. 7-8).

انطلق السير بونهام إلى نانكنغ مع مجموعة من القوارب الصينية التابعة لقوات التايبنغ، عندما اجتازت السفينة التي كان على متنها مدينة تشين-كينغ (Chin-king) بدأ إطلاق النار دون توقف، بعد تدمير السفينة اضطر إلى تغيرها لإكمال سيرهِ إلى نانكنغ ليصل رسول حاملاً أمراً من ملك الشرق يسمح بعبورهِ، عند وصولهِ إلى نانكنغ تم الترحيب بهِ من لدن ملك الشرق واعلامهِ بحرق السفينة التي كان عليها، وإنهم ملزمون بدفع غرامة مالية قدرها عشرة الف تايل عن كل سفينة يتم تدميرها، عارض القنصل البريطاني بونهام ذلك لإن الهجوم بدأ عليه من جانب قوات التايبنغ التي لم يرد عليها بهجوم مماثل، لتكون حجة ملك الشرق بأنّ الضباب كان كثيف لذلك لم يتم تميز العلم الأحمر الذي تم رفعهُ من لدن قوات التايبنغ (Senr, 1853, pp. 9-10).

حاول القنصل البريطاني بونهام الحصول على بنود مشابهة لما ورد في معاهدة نانكنغ من لدن التايبنغ، رفض ملك الشرق الامر فأوضح لهُ أنّ معاهدة نانكنغ تحمي البريطانيين، ثم وجه تحذير شديد اللهجة في حال الحق بأي شكل من الأشكال الضرر بالممتلكات أو الرعايا البريطانيين فأن الحرب لا طائل منها، كما أعلن عن اتباع بريطانيا لسياسة الحياد بين الطرفين، نقل القنصل البريطاني بونهام إلى المسؤولين المتواجدين في شنغهاي جميع ما ورد مع التايبنغ وإنهم سيعملون معهم وفق شروطهم الدبلوماسية (Leslie Faulder, 2014, pp. 40-44).

في الحادي والثلاثون من آيار 1853 تمت الموافقة من لدن وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية الموجود في هونغ كونغ ايرل كلارندون (Earl Clarendon) على سياسة الحياد التي اقترحها القنصل البريطاني بونهام، في الوقت نفسهِ صرحت حكومة المانشو، بأن بريطانيا قدمت لها مجموعة من السفن الحربية أثناء معركتها مع التايبنغ فكيف تتحالف معها الآن؟ إلّا أنّ القنصل البريطاني رد بالنفي، وأن ما قامت به بريطانيا اتجاه حكومة المانشو في تلك المرحلة تزويدهم بالسفن البخارية فقط دون تدخلها فيما بينهم، وفي حال تعرض بريطانيا ورعاياها للخطر سواء من لدن المانشو أو التايبنغ، فأن بريطانيا ستتخذ سياسة الحرب للدفاع عن رعاياها (Leslie Faulder, 2014, p. 45) (Rev. Teeodore Hamberg, 1854, pp. 13-16).

اتبعت كل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا سياسة بريطانية الحيادية، بسبب خوفهم من هجوم التايبنغ عليهم، لاسيما ان نانكنغ لا تبعد إلّا عدّة أميال عن شنغهاي، فضلاً عن توقعهم الكبير بأن يحول التايبنغ الصين إلى دولة مسيحية تكون أكثر ودية مع الأجانب، ويسهل ذلك توغلهم إلى داخل الصين وتوسيع تجارتهم (Jeffrey N. Wasserstrom, 2016, p. 56).

قرر الوزير الفرنسي م. دي. بوربولون (M.D. Bourboulon) في كانون الأول 1853 القيام برحلة إلى نانكنغ، وصل إليها في العاشر من كانون الأول وتم استقبالهُ بشكل رسمي مما أثار ذلك اعجابهُ، فضلاً عن رؤيتهِ مجموعة من الرؤوس المقطوعة لمدخني الأفيون المعلقة في أقفاص على الجدران، والطباعة المستمرة لإنجيل أسفار موسى الخمسة، وأن أجراء الامتحانات يعتمد بشكل أساسي على هذه النصوص الدينية، مع استحالة شراء الملابس او الأحذية لأنها لا تباع وإنما تعطى لمن يحتاج إليها من التايبنغ فقط (Jonathan D. Spence, 1999, p. 161) .

في الرابع عشر من كانون الأول تمكن بوربولون من مقابلة كين ري قانغ (Ken-Ri-Gang) وهو أحد الجنرالات التايبنغ البارزين وصديق مقرب من الملك السماوي، الذي كان يجلس على كرسي فوق منصة مرتفعة، وأشار إلى بوربولون باستخفاف بالجلوس على كرسي بعيد عنه، طلب فور لقائه بهِ أن يعترف التايبنغ بالامتيازات التي حصلت عليها فرنسا من حكومة المانشو، كما أوضح أنّه يسعى للحصول على ضمانات لرفاهية الكاثوليكيين الصينيين الخاضعين لسيطرة التايبنغ (Rev. Teeodore Hamberg, 1854, pp. 18-19).

لم يقدم بوربولون أي عروض واضحة لعقد معاهدة مع التايبنغ واعتبارها دولة بشكل رسمي، مما أثار ذلك غضب الجنرال كين الذي أشار إلى أن جميع المسحيين هم محميون من لدن التايبنغ، ورد عليه قائلاً: " إذا كان الفرنسيون يقدسون حاكم المانشو، فلأبد انهم أصدقاء لهُ، وإذا كانوا أصدقاء فيجب أنّ يروا التايبنغ كمتمردين، وإذا كانوا يرون التايبنغ على انهم متمردين، فانهم أعداء لهم" (Jonathan D. Spence, 1999, p. 163). وبذلك أعرب التايبنغ عن عدم رغبتهم بأنشاء علاقات مع فرنسا.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فأنها اتبعت فرنسا في أرسال مندوبها ماكلان (Maclan) الذي وصل إلى نانكنغ في الخامس عشر من كانون الأول 1853، عمل على تأجيل زيارة المسؤولين في نانكنغ وأصر على مقابلة الملك السماوي بنفسهِ، مستغلاً الأمر في فهم تعاليم التايبنغ وطريقة عيشهم وكيفية التقريب منهم، تمكن في الواحد والعشرون من كانون الأول من اللقاء به ووصفهُ بأنهُ كان جالساً على كرسي مصنوع من الذهب ويرتدي ملابس صفراء وحذاء أحمر وحولهُ عشرة مقاتلين مسلحين، وعند دخولهِ فرض عليهِ أداء مراسيم الكوتو وأن يتحدث إليهِ باسم صاحب الجلالة، أقترح ماكلان إنشاء معاهدات تجارية بين الطرفين، فوجد الرفض ولم يتم الاستماع لمقترحاتهِ (S.L. Tikhvinsky, 1972, pp. 179-180).

أن الهجوم الذي قامت به جمعية السيف الصغير في أيلول 1853 كما ذكر سابقاً على شنغهاي، أدى إلى فرار عدد من موظفي الجمارك الصينيين وتدميرها، فأعلن حاكم شنغهاي عن تنازل الحكومة الصينية عن جمع الرسوم الكمركية للأجانب، وعندها قامت الدول الأجنبية بإنشاء دائرة جمارك يتم أدارتها من قبل مجموعة من الموظفين البريطانيين والفرنسيين والأمريكيين، وأبلغ القنصل الأمريكي الكوك القنصل البريطاني بونهام، أن مدفوعات الرسوم الكمركية يحتفظ بها الكوك على شكل سندات، وعند تشكيل حكومة

صينية سواء من المانشو أو التايبنغ يجب ابلاغهم بدفع تلك الرسوم (Margaret E. Hendershot, 1981, pp. 22-23) .

نستنج ان الدول الأجنبية اعتقدت في بادئ الامر ان ثورة التايبنغ لم تكون ذات تأثير خطير على سياستها التجارية، لكن بعد اجتياح التايبنغ لمدينة نانكنغ وسيطرتهم على مجرى نهر اليانغتسي الأعلى، وتمكنهم من قطع المؤون الغذائية على حكومة المانشو، وخوضهم لمعارك كبرى ضدهم، فضلاً عن سيطرتهم على المقاطعات التجارية مثل انكينغ التي تعد أولى المقاطعات في انتاج الحرير، دفعهم كل ذلك في تغيير موقفهم اتجاه التايبنغ واتخاذ سياسة الحياد معهم ومحاولة عقد اتفاقيات معهم.

الخاتمة:

كشفت هذه الثورة عن ضعف المؤسسات العسكرية الصينية وعجزها في الوقوف ضد أطماع الدول الأجنبية، ممهدة بظهور مرحلة جديدة من تاريخ الصين الحديث في إنهيار أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي امتدت لنصف قرن من الزمن.

عبرت هذه الثورة عن التصادم الحضاري بين حضارتين مختلفتين، هما الحضارة الصينية والحضارة الغربية، رغم أتخاذ التايبنغ للمسيحية ديناً لهم، الذي عدتهُ الدول الأجنبية أحد الأسباب التي من المحتمل ان تؤدي إلى أنشاء إمبراطورية صينية مسيحية، لكنهم لم ينسلخوا عن فكرة إمبراطورية الوسط بعَد جميع المسيحين اخواناً لهم وتابعين لسيادة ملكهم السماوي، ولم يفسحوا المجال أمام الدول الأجنبية في إقامة علاقات دبلوماسية معهم، فاتخذت الدول الأجنبية من الحياد سياسة لها معلنة عن عدم تدخلها في الحرب بين الطرفين.

هيأت هذه الثورة أذهان الشعب الصيني إلى إمكانية الإطاحة بالنظام الإقطاعي السائد من خلال القيام بثورات منظمة، إذ قدمت ثورة التايبنغ منهجاً مغايراً لما قدمتهُ باقي الثورات في الصين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تميّزت تنظيماتها السياسية بدقة التنظيم العسكري والإداري والقضائي، أما التنظيمات الاقتصادية تمكنت من توفير جميع احتياجات المملكة باستحداث نظام الخزانة المقدسة التي منعت المملكة من الانهيار رغم الحصارات الكثيرة التي فرضت عليها، وفيما يخص التنظيمات الاجتماعية الذي وجد اهتماماً كبيراً بالنساء والأطفال وتحريرهم من العبودية والتسري، وهو ما لم تشهدهُ الحضارة الصينية من قبل.

قائمة المصادر:

1) Jean Chesneaux and other, China from the Opium Wars to the 1911 Revolution the Pantheon Asia Library, (New York, 1976), P.57.

2) ولد في الأول من كانون الثاني عام 1814 في مدينة هوا هسين بمقاطعة كوانغدونغ، كان ينحدر من اقلية الهاكا العرقية، تمتع بالذكاء فتم ارساله إلى المدرسة بعمر الست سنوات، مما مكنه من الالتحاق بالامتحانات الإمبراطورية التي فشل فيها ثلاث مرات، بعدها أصيب بالمرض وبدأ يرى الاحلام بتخليص العالم من الشياطين (اسرة المانشو)، وانشاء مملكة الله على الأرض، فاصبح زعيماً لجمعية عباد الله المسيحية، وقام بتحريم تعاطي الافيون والزنا والسرقة والقمار كما منع التسري (وضع اقدم الفتيات دون سن التاسعة في قوالب من الخشب او الحديد)، ووضع قانون الأرض المقدسة لينضم حوالي الفين شخص إلى صفوف الجمعية، تمكن في عام 1853 من انشاء مملكة التايبنغ متخذاً من مدينة نانكنغ عاصمة لها، استمرت المعارك ما بين التايبنغ والمانشو منذ عام بداية 1850 حتى عام 1864، فشهد عام 1864 وفاة هونغ في الأول من حزيران، فتم بعدها اخماد ثورة التايبنغ بعد تأييد الدول الأجنبية لأسرة المانشو. للمزيد ينظر:

Encyclopaedia Britannica, (California, 2010).

3) James M. Polachek, The inner Opium War, (London, 1992), p.263-264.

4) Thomas Sydenham, Taiping Rebellion A History from Beginning to End, (N.P.,2020), P.11.

5) Franz Michael, Taiping Rebellion History and Documents, (University of Washington press,1966), P.39-40.

6) Franz Michael, Taiping Rebellion History and Documents, (University of Washington press,1966), P.41.

7) James M. Polachek, The inner Opium War, (London, 1992), p.265-267.

8) جلال يحيى، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، (الإسكندرية: دار المعارف، 1985)، ص48؛

9) John Oxenford, History of the Insurrection in China; Wtth Notices of the Christianity, Creed and Proclamation of the Insurgents, (London,1973), P.31.

10) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.85.

11) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.86.

12) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P.151.

13) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.59-65.

14) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P.168-169.

15) Franz Michael, Taiping Rebellion History and Documents, (University of Washington press,1966), P.45-46.

16) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث 1516-1911، (بغداد: مكتبة الكلمة الذهبية، 2003)، ص 193.

17) Robert P. Weller, Resistance, Chaos and Control in China, Taiping Rebels, Taiwanese Ghosts and Tiananmen, (Boston University, 1994), P.89.

18) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.89.

19) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P.171.

20) مجموعة أساتذة كليتي التاريخ بجامعة فودان وجامعة المعلمين في شنغهاي، مملكة تايبنغ، سلسلة تاريخ الصين الحديث، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، 1977)، ص 28وسنشير لهُ ب(مملكة تايبنغ).

21) Jean Chesneaux, Peasant Revolt in China 1840-1949, (London,1973), P.26-28.

22) Thomas Sydenham, Taiping Rebellion A History from Beginning to End, (N.P.,2020), P.12.

23) مجموعة أساتذة كليتي التاريخ بجامعة فودان وجامعة المعلمين في شنغهاي، مملكة تايبنغ، سلسلة تاريخ الصين الحديث، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، 1977)، ص29 وسنشير لهُ ب(مملكة تايبنغ).

24) John Oxenford, History of the Insurrection in China; Wtth Notices of the Christianity, Creed and Proclamation of the Insurgents, (London,1973), P.34.

25) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.96.

26) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P.175.

27) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.98.

28) Jonathan Fenby, Modern China, The Fall and Rise of A Great Power, 1850 to the Present, (United States of America, 2008), P.20.

29) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.125.

30) مجموعة أساتذة كليتي التاريخ بجامعة فودان وجامعة المعلمين في شنغهاي، مملكة تايبنغ، سلسلة تاريخ الصين الحديث، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، 1977)، ص30-31 وسنشير لهُ ب(مملكة تايبنغ).

31) Witold Rodzinski, A History of China, Vol I, (Oxford, 1979), P.268-269.

32) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.126-129.

33) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P. 253-254.

34) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.130.

35) Henry Mcaleavy, The Modern History of China, (New York, 1967), P.69.

36) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P. 305-306.

37) ستيوارت لون، مدنيون آسيا في زمن الحرب من ثورة التايبنغ الى حرب فيتنام، ترجمة: احمد لطفي، مراجعة: سامر أبو هواش، (أبو ظبي: دار كلمة للنشر، 2011)، ص32.

38) Henry Mcaleavy, The Modern History of China, (New York, 1967), P.70.

39) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.134.

40) Witold Rodzinski, The Walled Kingdom A History of China from Antiquity to the Present, (New York, 1984), p.189.

41) Chin Shun Shin, The Taiping Rebellion, Translated: Joshua A. fogel, (New York,2001), P.310.

42) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.135-136.

43) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.138.

44) S.Y. Teng, The Taiping Rebellion and The Western Powers a Comprehensive Survey, (Oxford, 1971), P.88.

45) S.Y. Teng, The Taiping Rebellion and The Western Powers a Comprehensive Survey, (Oxford, 1971), P.89.

46) مجموعة أساتذة كليتي التاريخ بجامعة فودان وجامعة المعلمين في شنغهاي، مملكة تايبنغ، سلسلة تاريخ الصين الحديث، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، 1977)، ص34 وسنشير لهُ ب(مملكة تايبنغ)؛

47) Henry Mcaleavy, The Modern History of China, (New York, 1967), P.71.

48) Thomas Sydenham, Taiping Rebellion A History from Beginning to End, (N.P.,2020), P.13.

49) Jonathan D. Spence, Gods Chinese Son, The Taiping Heavenly Kingdom of Hong Xiuquan, (London,1996), P.171.

50) Jonathan D. Spence, The Search for Modern China, Third Edition, (New York, 1999), P.171.

Jean Chesneaux, Peasant Revolt in China 1840-1949, (London,1973), P.28-29. (51

52) ستيوارت لون، مدنيون آسيا في زمن الحرب من ثورة التايبنغ الى حرب فيتنام، ترجمة: احمد لطفي، مراجعة: سامر أبو هواش، (أبو ظبي: دار كلمة للنشر، 2011)،ص35-36.

53) Witold Rodzinski, The Walled Kingdom A History of China from Antiquity to the Present, (New York, 1984), p.190.

54) R.S. Gupte, History of the Modern China Nationalism and Communism China, Sterling Publishers PVT. LTD., (New Delhi, 1974), P.75-76.

55) S.Y. Teng, The Taiping Rebellion and The Western Powers a Comprehensive Survey, (Oxford, 1971), P.99.

56) ميلاد المقرحي، تاريخ شرق آسيا الحديث والمعاصر (الصين، اليابان، كوريا)، (ليبيا: جامعة قاريونس، 1997)، ص46.

57) S.Y. Teng, The Taiping Rebellion and The Western Powers a Comprehensive Survey, (Oxford, 1971), P.126.

58) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، (بغداد: مكتبة صخر، 2006)، ص 19؛

59) Leslie Faulder, Conditional Neutrality, Limited Intervention: The Ad hoc Nature of Britain's Taiping Policy, 1853-1862, A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Colorado, 2014, P.29.

60) Prescott Clarke and J. S. Gregory, Western Reports on the Taiping a Selection of Documents, (Australian National University Press, 1982), P.38.

61) Prescott Clarke and J. S. Gregory, Western Reports on the Taiping, (Australian National University Press, 1982), P.39.

62) السير جورج بونهام: حاكم استعماري بريطاني، أصبح نائب الحاكم الرابع لمستوطنات المضيف في عام 1833 والحاكم لسنغافورة عام 1843، خلال فترة حكمهِ نمت أهميتها التجارية والاستراتيجية، وأصبحت المركز الأساسي لتزويد السفن الحربية المتجهة الى الصين بالمؤن خلال حرب الأفيون الأولى، وتمت ترقيتهِ في عام 1850 إلى منصب القنصل البريطاني في هونغ كونغ. للمزيد ينظر:

63) Robert P. Dod (1860), The Peerage Baronetage and Knighage of Great British and Ireland, (London, N.D), P. 124; G.B. Endacott, A Biographical Sketch- book of early, (Hong Kong, 1962), P. 211-212.

64) Alrdhust Senr, Pamphlets Issued by The Chinese Insurgents at Nas-King to Which in Added a History of the Kwang-Se Rebellion, Gathered from Public Documents and A Sketch of the Connection Between Foreign Missionaries and the Chinese Insurrection,(Shanghai,1853), P. 7.

65) Prescott Clarke and J. S. Gregory, Western Reports on the Taiping, (Australian National University Press, 1982), P.40.

66) Alrdhust Senr, Pamphlets Issued by The Chinese Insurgents at Nas-King to Which in Added a History of the Kwang-Se Rebellion, Gathered from Public Documents and A Sketch of the Connection Between Foreign Missionaries and the Chinese Insurrection, (Shanghai, 1853), P. 7-8.

67) Alrdhust Senr, Pamphlets Issued by The Chinese Insurgents at Nas-King to Which in Added a History of the Kwang-Se Rebellion, Gathered from Public Documents and A Sketch of the Connection Between Foreign Missionaries and the Chinese Insurrection, (Shanghai, 1853), P. 9-10.

68) Leslie Faulder, Conditional Neutrality, Limited Intervention: The Ad hoc Nature of Britain's Taiping Policy, 1853-1862, A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Colorado, 2014, P.40-44.

69) Rev. Teeodore Hamberg, The Visions of Hung-Siu-Tshuen, and Origin of the Kwang-si Insurrection, (Hong Kong, 1854), P.13-16; Leslie Faulde, Op. Cit, P.45.

70) Jeffrey N. Wasserstrom, The Oxford I llustrated History of Modern China, (United Kingdom Oxford University press, 2016), p. 56.

71) Jonathan D. Spence, The Search for Modern China, Third Edition, (New York, 1999), P.161.

72) Rev. Teeodore Hamberg, The Visions of Hung-Siu-Tshuen, and Origin of the Kwang-si Insurrection, (Hong Kong, 1854), P.13-16; Leslie Faulde, Op. Cit, P.18-19.

73) Jonathan D. Spence, The Search for Modern China, Third Edition, (New York, 1999), P.163.

74) S.L. Tikhvinsky, Modern History of China, Translated from the Russian by Vic Schneieson, (Russia, 1972), P. 179-180.

75) Margaret E. Hendershot, Taiping Rebellion and Sino-British Relations 1850-1864, Master Thesis, University of Montana,1981, P.22-23.

The position of foreign countries regarding the declaration of the Taiping Revolution (1850-1853)

Fatima Ali Abd Al- Baki **Assist Prof Dr. kifah Juma and Jar**

College of Arts Al- Mustansiriyah University

fatima.sister.1977@unomustansyah.edu.iq

keywords:. Modern history, Taiping Kingdom, China.

Summary:

China witnessed during the middle of the nineteenth century the emergence of many revolutions and uprisings as a result of the deterioration of its political, economic and social conditions, the most prominent of which was the Taiping Revolution, which lasted for fourteen years. It is unfair, in which rights are distributed equally to all groups of people without class distinction, so China was divided into two parts, the Taipings in the south with their capital Nanking, and the Manchus in the north with their capital Beijing. This led us to move towards the issue of the Taiping Revolution, which announced its rejection of the feudal system prevailing in China, and the establishment of the Taiping Heavenly Kingdom, which is ruled by the Son of Heaven (the Heavenly King) with divine mandate, taking the Ten Commandments as the constitution for its kingdom. The Taipings were able to attract the attention of foreign countries that believed in the possibility of establishing a Christian Chinese empire, paving the way for their colonial ambitions in order to penetrate all the provinces of China, after the Manchu government determined their areas of residence in the southern ports, which made them go to the Taipings in the hope of obtaining their support with a contract Diplomatic treaties with them, the Taiping opposed the matter, prompting them to take a policy of neutrality.